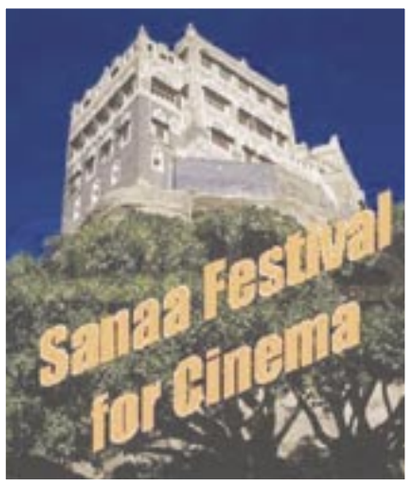

إن السؤال الذي نثيره هنا بصدد إغلاق مباني السينما في عدن له أهمية كبيرة يجب التطرق إليها وذلك لما أفرزه إغلاق هذه المباني وتحويلها إلى محلات تجارية للبيع والشراء والقضاء على المباني الثقافية والفنية من مشكلات أدت إلى تدهور السينما اليمنية، وسبب ذلك آثاراً سيئة على الفنون الجميلة في اليمن خاصة الإنتاج السينمائي الذي مازال مقتصراً على الأفلام الوثائقية، رغم أن الإنتاج السينمائي في بعض الدول المتقدمة شكل قيمة اقتصادية كبيرة للدولة، لقد كانت السينما في اليمن في نهاية الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، لها الفضل في صناعة روائع سينمائية، ومنها الأفلام الوثائقية التي أدرجت ضمن التراث الفني الإنساني منذ نشأتها إلى يومنا هذا، ورغم وجود العيوب في السينما الوثائقية إلا أنها أسهمت إلى حد ما في ظهور السينما اليمنية والمحافظة على كيانها، كما أدت إلى تسارع المخرجين السينمائيين اليمنيين في إنتاج أفلام سينمائية قصيرة من الإنتاج الخاص للبعض من الكتاب اليمنيين أو المنتجين اليمنيين الذين يسعون إلى إيقاظ السينما اليمنية من سباتها.

د. زينب حزام

توقف الإنتاج السينمائي وإغلاق دور السينما في عدن

المشكلة والآثار السلبية

إن دعم الدولة لإعادة المباني السينمائية المغلقة ونشاطها سوف يعمل على تنشيط العمل السينمائي ويساعد على معالجة العمل الجماعي المشترك بين منتجين من القطاع الخاص والدولة من أجل الإنتاج السينمائي لليمنيين خاصة وأننا نمتلك أجمل المحميات الطبيعية في العالم. والتي تساعد على التصوير السينمائي.

كما أننا نمتلك كتاب السيناريو والمتخصصين في الإنتاج السينمائي المحلي.

إن المحاولات الفردية التي يقوم بها بعض الشباب لإنتاج أفلام سينمائية فردية لا تستطيع إنتاج فيلما ناجحا، لأن العمل السينمائي عمل جماعي. وللسينما قوانينها المحددة بدقة الواجبات وحقوق السينمائيين كل في تخصصه. أن العمل السينمائي الجماعي يعمل على تطوير الفيلم ورفع مستوى التذوق الجمالي والإبداعي عند المتخصصين بالعمل السينمائي.

ونحن هنا نريد الإشارة إلى ضرورة عودة السينما اليمنية وإعادة كل مبنى تم إغلاقه في عدن أو في أية محافظة من اليمن. ومحاربة كل من تسول له نفسه تحريم العمل الفكري الإنساني من فنون السينما والمسرح والموسيقى والغناء أو من يعمل على تقليل المستوى الثقافي والفني لهذا العمل الإبداعي.

إن صناعة السينما تحتاج إلى العمل الجماعي، وأول شيء السيناريو الجيد وآخرهم هو التقني المتخصص في آلة العرض، إن جودة العمل السينمائي ونجاح عرضه في صالات العرض السينمائية ترتكزان في تحقيقهما على السيناريو الجيد والمحبوك أحداثا وشخوصا من جهة، وعلى إجادة العمل الجماعي في تأدية الخدمة في العمل السينمائي والإنتاج الفني والتقاط المناظر الطبيعية الخلابة والمتوافرة في المحميات اليمنية ويلعب المصور دوراً هاماً في تصوير الفيلم والعمل السينمائي.. إن كتابة حوار الفيلم (السيناريو) وعملية الإخراج ونحن نمتلك العديد من الكتاب والمخرجين، يبقى أمامنا مشكلة الدعم المادي للإنتاج السينمائي والذي يتخوف منه العديد من المنتجين في القطاع الخاص، لذا أمامنا دعوة جادة نوجهها للدولة ممثلة بوزارة الثقافة بضرورة دعم الإنتاج السينمائي اليمنيين حتى يطمئن منتجو القطاع الخاص.

وبتعبير آخر، إن معظم منتجي الأفلام في الدول المتقدمة، يقومون بتوزيع أفلامهم تحت إشراف الدولة، لذا من الضروري أن يستفيد القطاع الخاص في بلادنا في دعم الأفلام السينمائية المتنوعة والمسلسلات التلفزيونية حتى نوفر لبلادنا العملة الصعبة في استيراد الأفلام والمسلسلات.

إن كتاب السيناريو في بلادنا يتحركون ضمن مجالات ضيقة ومساحات محدودة لا تتعدى حدود تخصصاتهم، لذا جاءت معظم المسلسلات المحلية الرمضانية متواضعة حسب ميزانية الإنتاج. إن الكاتب يجب أن يعمل في رحاب فضائيات شاسعة وامتدادات واسعة، لا تحدها حدود الإمكانيات المادية خاصة إذا كان الهدف إنتاج فيلم سينمائي أو مسلسل تلفزيوني من ذلك النص، فالكاتب يجب أن يحرر قلمه ويغمسه في القضايا الكبرى التي تهم المجتمع والتي سوف تسهم في بناء حوار أو سيناريو قيم يتوغل في جذور المشكلات التي تثقل كاهل المجتمع، ولعل المتتبع للمسلسل الرمضاني التي تم عرضه في القناة الفضائية المصرية والذي قامت بدور البطولة فيه الممثلة القديرة يسرا في مسلسلها التلفزيوني الناجح " قضية رأي عام " من أقوى المسلسلات التي عرضت في شهر رمضان والذي تناول قضية اغتصاب المرأة وهدر كرامتها وتعريضها لمشاكل اجتماعية تؤدي في معظم الحالات لقتلها في سبيل حماية سمعة الأسرة. وأجادت دورها الممثلة القديرة يسرا في الدفاع عن المرأة العربية من الوحوش الآدمية، وضرورة تطبيق عقوبة الإعدام على كل من تسول له نفسه اغتصاب امرأة أو طفلة أو طفل، حتى يتم القضاء على هذه الظاهرة غير الإنسانية والتي عرضت المجتمع العربي للكثير من الأمراض النفسية وتمزيق شمل المجتمع، لقد أضاء كاتب نص " مسلسل قضية رأي عام " بعض الشموع في ظلمات الدروب المعتمة في المجتمع العربي.

ومن هنا يحق لنا القول إن دور الكاتب للسيناريو هو من أهم الأدوار في الفيلم السينمائي والمسلسلات التلفزيونية، والتي نحن نحتاج إليها في بلادنا، بضرورة ترك الحرية الكاملة للكاتب حتى يؤدي واجباته على أحسن وجه، ليرفع مستوى إنتاجه، مما ينعكس بطريقة إيجابية على أوضاع الوطن برمتها.

إننا ندعو إلى ضرورة فتح الأبواب أمام كتاب السيناريو للنص السينمائي، والمسلسلات التلفزيونية على اختلاف تياراتها وإنتاجها القديم والجديد على أن يتم تشجيع الأعمال الجيدة والهادفة، أن نشاط الإنتاج السينمائي والتلفزيوني المحلي يوسع معرفة الأعمال الفنية اليمنية ومنها تقديم عروض الموسيقى والرقص والغناء وكل هذه الفنون هي في الأصل جزء من العمل السينمائي والعمل الدرامي التلفزيوني.

إن دور الصحافة المحلية اليمنية مهم في تشجيع العمل السينمائي اليمني ومكافحة الأفكار المتطرفة التي تحارب الفن السينمائي أو المسرحي أو الفنون الجميلة من موسيقى ورقص وفن تشكيلي، لأن هذه الفنون الجميلة هي أعمال إنسانية تعمل على تقدم المجتمع وتطويره.

قصة

مقلب

خالد أحمد عبيد

من بداية شارع الذهب وهو يترقب تلك الحسناء الفاتنة وهي تشق طريقها في الزحمة وتنتقل من بائع مفرش إلى آخر.. وعيناه جهاز رادار على تحركاتها، وأكثر من ذلك على ما يحويه جسمها الرشيق من مفاتن قاتلة للصبر. ولكنه لا يقترب منها كثيراً اتقاءً لأشياء كثيرة منها خوف على الكشف منها شخصياً، وثانياً تجنباً لمراقبة الناس له، وخاصة المعارف وبالتالي هبوط سمعته عندهم.

أخذ يتنقل بنظراته في محاسنها النادرة وهي تنتقل من هنا إلى هناك. لا يمكن أن تكون عدنية. قال لنفسه ذلك.. يا لذلك الشعر اللامع المسترسل كالحرير فوق الأكتاف!! يا لتلك اليدين الشمعيتين الظاهرتين من أعلى الكتف إلى الكفين الناصعين كالجبن الأبيض!! يا لجسمها المتناسق جداً جداً جداً!! ويا لمشيها المغري لكل اشتهاءات النفس. حتى الوجه عندما رماه من بعيد بنظرة سريعة سرعة التفاتة الفتاة ثواني الخلف لإلقاء نظرة سريعة على محتويات أحد الباعة. فقط من خلال هذه اللفتة السريعة للفتاة مرر لاقطته السريعة على الوجه، وعلى الصدر واكتشف أن الوجه جذاب للغاية رغم أن نظرته كانت سريعة ومن مسافة بعيدة نسبياً. أما الصدر ربما يكون غير بارز بعض الشيء، وهو يموت في الصدر البارز، إلا أنه عزا ذلك إلى صغر سن الفتاة. وكل هذا دار في رأسه وهو يتتبع تلك الكتلة من المفاتن، وتلك الأنوثة التي ربما تسلخ الرجل الصالح عن صلاحه. وانتظر.. وصبر.. وتحمل كل مشاق ومتعب الحر اللاسع في تلك الساعة، وتحمل بكل تفان مضايقات الزحمة الخانقة. وذاب شحمه، ولحمه، وربما نقص من وزنه الكثير وهو ينتظر انتهاء نزهة الفتاة.

وأخيراً وبعد ساعة زمن وصل غزاله إلى آخر الشارع، حاملاً معه عدة أكياس دعائية لماعة تحمل محتويات مختلفة.. هي ثمرة ساعة تجوله في الشارع، وأخيراً وصل إلى فرزة الهاشمي. متلفتاً يسأل هنا وهناك ربما عن أي الحافلات تذهب إلى الوجهة التي يطلبها. قال في نفسه : لا أدري ما أفعل، ولا أدري إلى أين يذهب غزالي. ولكني لن أتركه.. وراءه يعني وراءه. بعد هنيهة تسلقت الفتاة حافلة البريقة : نعم بريقي إذاً.. حتى ولو للمريخ سأتبعها. تمتم بذلك الكلام ولحق بعدها صاعداً باص البريقة. وحاول أن يجلس خلفها تماماً. حتى يستمتع عن كثب بكل محتويات الجسم الحريري اللامع.

ولم تمر ثوان إلا والتفتت الحسناء إلى الخارج من نافذة الحافلة لتنظر ما يدور في الخارج من مشادات كلامية بين بعض سائقي الباصات وما هي إلا ثانية أو أقل حتى التقطت عيناه آثار الشعر المحلوق في الشارب واللحية على وجه الـ....

أحس وكأن الدنيا تدور به دوراناً سريعاً شق رأسه نصفين.. لم يعد يرى بعينيه إلا طريق النزول من باب الحافلة في تخبط واضح. و (الكراني) الصغير ينادي عليه : مالك.. مالك يا أستاذ.. إحنا رياحين الآن. أطلع هيه!!

ولم يعر (الكراني) أي انتباه، وراح يخط طريق العودة إلى الشارع وهو يعيد شريط متابعة الفتاة أو ما ظنه.. فتاة. وأعصابه تكاد (تتقارح) غيظاً وندماً على وقت ضاع، وجهد أهدر، وأعصاب تلفت.

هل تموت الرواية هذا القرن؟

ايزابيل هوسير: الرواية فقدت بعدها التخيلي لحساب الجانب العقلي والواقعي وقد تختفي مثلما اختفت الملحمة

دمشق / متابعات :

قالت الباحثة الفرنسية إيزابيل هوسير إن القرن الحالي قد يشهد موت الرواية التي تعد من أهم الأجناس الأدبية، نتيجة تراجع الجانب المتخيل فيها لصالح الجانب العقلي والواقعي.

وأشارت هوسير في المحاضرة التي ألقتها في مهرجان "عيد القراءة" في دمشق، إلى أن المتخيل احتل مكانا هاما في القرن الثالث عشر، حيث كانت الرواية هي الوسيلة الوحيدة لخلق الأساطير وإعادة سردها، مشيرة إلى أن حركة عقلنة العالم التي برزت في عصر النهضة إبان القرن السابع عشر أدت إلى تقليص الجانب التخيلي في الرواية، فضلا عن أن بروز الدين كوسيلة جديدة لفهم العالم أدى إلى انحسار الأساطير الشكل القديم لفهم العالم.

وأضافت: "شهد القرن السابع عشر تغيرا كبيرا في شكل الرواية ومضمونها، حيث انحسرت الروايات البطولية الطويلة (١٠-١٣ ألف صفحة)، لتنتشر الروايات الصغيرة ذات الطابع الغرامي، وبدأت قواعد علم الجمال تحل محل الخيال، وتم تقليص الرواية وتأطيرها من خلال إضافة مقدمة ونص وحواشي لها، إضافة إلى تحديد موضوعاتها."

وأشارت هوسير إلى أن الكنيسة بدأت في تلك الفترة بفرض رقابة صارمة على الرواية التي كانت تتهم بأنها تذهب بعقل الفتيات، وبدأت تظهر بالمقابل روايات موجهة للأطفال، تم وضع الجانب المتخيل فيها في خدمة الأخلاق الحميدة.

وأكدت هوسير أن القرن التاسع عشر شهد ازدهارا كبيرا للرواية، مشيرة إلى أن روايات مثل دون كيخوته ومدام بوفاري تشكل منعطفا هاما في تاريخ الأدب الروائي العالمي.

ولفتت إلى التغيرات التي أصابت الرواية مع بداية الثورة الصناعية في العالم الغربي، حيث ظهرت روايات خفيفة خاصة بمحطات القطار، وأخرى ذات طابع تجاري، فضلا عن محاولة بعض الكتاب كإيميل زولا إدخال العلم إلى الرواية، وظهور الروايات الواقعية والوثائقية كرواية ألويز الجديدة" لـ روسو.

وخلصت الباحثة إلى أن الرواية لن تستمر بالتأقلم مع الحداثة بشكلها الحالي، وقد تختفي كما اختفت الملحمة، غير أن المتخيل قد يأخذ شكل جديدا بعيدا عن الرواية الحالية، مشيرة إلى أن الإنسان لا يستطيع الحياة دون وجود جانب تخيلي في حياته.

وأضافت: "إن الثورة التقنية التي يشهدها العالم وما تفرزه من أطروحات جديدة كالعولمة وغيرها، تؤكد حاجة الإنسان الحالي للجانب التخيلي، وهذا ما يفسر الطلب المتزايد على روايات ذات طابع خيالي مثل هاري بوتر".

سكورسيزي يعطي 'دروسا في السينما' بمهرجان مراكش

مخرج«عصابات نيويورك» يرى أن الشخصيات في الفيلم أهم من عقدة القصة بحد ذاتها

مراكش / متابعات :

أعطى المخرج الأميركي الشهير مارتن سكورسيزي "دروسا في السينما" خلال الدورة السابعة لمهرجان مراكش السينمائي مؤكدا انه يرى ان الشخصيات في الفيلم اهم من عقدة القصة بحد ذاتها.

وقال سكورسيزي أمام مجموعة من الطلاب والمحترفين في المجال السينمائي "بالنسبة لي السيناريو في غاية الأهمية وما أحاول التمكن منه اولا هو الشخصيات والقصة. انني مهتم بالأبطال أكثر من عقدة الفيلم".

وافتتحت الدورة السابعة لمهرجان مراكش السينمائي الجمعة على ان تختتم اعمالها في ١٥ من الجاري.

وقال سكورسيزي البالغ من العمر ٦٥ عاما والذي اشرف على إخراج حوالي ثلاثين فيلما على مدى أربعين سنة "في الواقع عقدة الفيلم لا تهمني كثيرا واذا لاحظتم ليس هناك عقدة في فيلم 'تاكسي درايفر' (سائق سيارة الاجرة، ١٩٧٦) و'ذي لاست تمبتيشن اوف كرايست' (تجربة المسيح الاخيرة، ١٩٨٨) و'غانغز اوف نيويورك' (عصابات نيويورك، ٢٠٠٢)".

وقال سكورسيزي الذي يعد من اهم المخرجين المعاصرين، انه لا يحب الارتجال في افلامه الا اذا كان ضمن حدود.

وأضاف ان "خبرتي في مجال الارتجال لم تكلل بالنجاح كما حصل في فيلم 'نيويورك نيويورك' (١٩٧٧). لم تكن بنية هذا الفيلم متينة. لدى بدء التصوير أخذنا أربعين لقطة خلال خمسة أيام واحتجت الى أربعة أشهر لإعداد مشهد".

وتابع "أفضل ان اخلق المشهد بنفسي ومن ثم يشرع الممثل بتأديته انه في رأي أفضل أسلوب. أفضل الارتجال في اطار محدد الأمر أصعب لكنني أحب العمل بهذه الطريقة".

وأوضح "احتاج الى تصور المشهد ويحدث تواصل مع الممثلين قبل بدء التصوير. لا استطيع ان اعمل بطريقة أخرى".

وردا على سؤال وجهه اليه الناقد الفرنسي ميشال سيمان بشأن فيلمه "مين ستريت" (١٩٧٣) حول الأثر الذي تركه في نفسه فيلم "ذي بيغ هيت" لفريتس لانغ (١٩٥٣)، قال سكورسيزي انه بالفعل "فيلم مهم جدا".

وأضاف انه "يجمع بين الخشونة والأناقة". وتابع "إضافة الى ذلك إنني كما المخرجين الآخرين من جيلي مصرون على الاستمرارية في عملنا (مع أسلافنا) وحتى فيلم 'ذي ديبارتد' (٢٠٠٦) يندرج في هذا الإطار".

وأكد سكورسيزي انه لا يزال "متحمسا" لإجراء عملية المونتاج بنفسه، موضحا "انها الفترة التي تجد فيها نفسك وحدك مجددا وتستفيد من كل صورة ولقطة تكون في حوزتك".

وخلال هذه الدروس التي عرض خلالها لقطات من أفلامه، اكد سكورسيزي انه يحب الاستعانة براو في أفلامه. وقال "أحب كثيرا استخدام هذا الأسلوب الذي تعرفت عليه للمرة الأولى في احد ابرز افلام هوليوود 'سانست بولفار' (١٩٥٠ من اخراج بيلي وايلدر) عندما يروي الرجل المنوفي الذي تطفو جثته في بركة سباحة كل أحداث الفيلم".

ومستندا الى أفلام لفيليني، قال سكورسيزي "لا احتاج الى ان يفسر لي الصوت الأحداث لكنني أحب ان استمع الى بطل الفيلم وهو يحدثني".

اما بالنسبة الى الموسيقى فقال سكورسيزي انه يستوحي من الحان وانغام جيله. وخلص الى القول "كنت استمع إلى موسيقى السوينغ الاميركية والجاز الفرنسي والموسيقى الكلاسيكية والاوبرا والروك اند رول".

المخرج الامريكي سكور سيزي خلال حضوره مهرجان مراكش

تأملات

بطاقة دعوة

أمل حزام مذحجي

ألهمني الحب خلال إحدى الليالي لأصبح جزءاً من ساحل يستقبل المحبين دون حدود أو تمييز.

سمحت لروحي دون تفكير مسبقاً بالدخول إلى عالم قبلت فيه الدعوة من أحد الفرسان بإصرار.

ملأ الشجن نفسي شعلة حنين اندلعت بين أعماق قلبي كزهرة ربيع تنتظر حلول فصل الربيع.

نظرت إلى البحر في لحظة تأمل وأنا أرى أميرات يعاتبن أمواج البحر العابرة والمتكسرة عند أقدامهن.

التف الجمع حول نيران الحفلة للتقرب من بعضهم البعض والنظر إلى القدر بعيون متلهفة.

نظرات تحولت إلى كلمات وأغاني طرب جعلتني أذرف دموعاً من أعماق الوجدان تطالب بيوم سعيد.

دردشة بسيطة تحولت إلى مسابقة الزمان لانطلاقة جديدة في قاموس المعجزات.

أرض رطبة تحتضن آلام وأحزان منذ بداية المشوار تفرش لنا طريق الآمال بدلاً من الضياع في زوبعة المادة وقسوة الحبيب.

عذراء ما زلت ألبس ثوباً ناصع البياض في ساحة الاختيار استعرته من سيدة الثلوج.

يخفق القلب حنيناً لرؤية مستقبل كان يوماً سيكون جزءاً من حاضري وأنا عروس وأملك عائلة وأطفالاً صغاراً.

توقفت عن البحث بين غرف الأيام تنهدت نسمة الحياة وخلعت ثوب الشتاء وأخرجت أنفاسي باردة من بئر الغفلة.

سلكت بطاقة الدعوة لحارس الجزيرة وأنا اعتذر عن وجودي في هذه الصفحة البريئة.

خرجت من جزيرة الاستسلام في انتظار صوت العقل وهو يردد بكل سلطة " حددي موقفك الآن ".

خلعت رداء المجاملات ولبست درع التصدي للذهاب إلى ساحة الجدال السياسي في قمة السلطة.

أسرعت برفع سيف التوعية وتسلحت بمعرفة الديمقراطية وآمنت بوجودي كإنسانة وانطلقت في جهادي حاملة سلاح الحقيقة في زمن التمييز.

وجدت مكاني وأنا أوزع بطائق عرس مكتوبة على حروف كتب قانونية " لن أتخلى عن مسيرتي مهما كان الثمن ".

حوارية

سألت القلب !!

شعر/ عصام خليدي

سألت القلب من الممكن ... تحب تاني
ونفس اللهفة والأشواق ... حاسس فيها بكياني
سكت قلبي ولا كلمة ... محتار في أمري
قللي صدق مش فاهم ... ولاعارف ولا داري
شوف العقل يجاوبلك ... باللي غيرً أحوالي
وفي لحظة يرد العقل ... شعورك دا أكيد غالي
أصل الدنيا ماتسوى ... سراب عابر وفاني

صحيح الحب لهيب ناره تكويني
تطفيها دموع اللقيا تحييني

عذابي في المحبة يهون ... ساعات الضنى المسكون
في الموعد أنا مسهون ... فرحة قلب به مفتون
يرجعني لأحلى زمان ... بهمسات أروع الألحان
يخلي العمر في قُربه ... قصيدة شعر أو ديوان

سألت القلب

عدن 28 / أكتوبر 2007م